Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The First International Scientific Conference
Iraqi Academic Union / Center for Strategic and Academic Development
Under the Title "Humanities and Pure Sciences: Vision towards Contemporary Education"
11-12 February 2019, University of Duhok - Iraq
المؤتمر العلمي الدولي الاول
نقابة الاكاديميين العراقيين/ مركز التطور الاستراتيجي الاكاديمي
تحت عنوان "العلوم الانسانية والصرفة رؤية نحو التربية والتعليم المعاصرة"
11-12 شباط 2019م ، جامعة دهوك - العراق
http://conference.iraqiacademics.iq

The conquests of the Ottoman Sultan Mohammed II (conqueror) in the Balkans (1455 - 1476 AD)

Emad Abdul Aziz Yousef , Ameen Ghanim Mohammed
University of Mosul / Faculty of Basic Education / History Department
ghanma796@gmail.com

Abstract:

The Ottoman conquest of Istanbul by the Ottoman Sultan Mohammed II (Al-Fateh) in 1453 was more profoundly reminiscent of the Ottoman threat than the Ottomans. The second step of the Sultan's conquest after Constantinople was the initiation of a series of conquests to restore Ottoman supremacy and establish it in the Balkans The fall of Constantinople, in the eyes of the conqueror, was not the end of its conquests and expansions. It was the true beginning and future of its history for further expansion, extending the influence of the Ottoman Empire and extending its authority over lands and large countries in various parts of Europe. Constantinople had the opportunity and the desire to continue its wars in order to strengthen the Ottoman Empire and expand its

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

property in Europe, especially the Crusader forces in the Balkans, who had begun to realize that the loss of Constantinople had become a reality and was in the hands of one of their most powerful enemies, Political and religious, and its planning and combat capabilities, the European powers took upon themselves the search for an external force allied with them and help them to address the Ottoman threat, which began to threaten Europe.

Thus, our study of this research highlights some of the Ottoman conquests in the Balkans, in particular the conquests carried out by Sultan Mehmed II in the Balkans, which included the conquest of Serbia and Bosnia and Herzegovina, the opening of Athens, the Moora and the Aegean Islands, the conquest of Albania, These countries and the UAE witnessed many alliances and conspiracies against the Ottoman Empire, and carried out many crusades aimed at stopping the expansion of the Ottoman expansion into Europe and destroying the Ottoman power in it and restoring the lands and countries that seized them, after they felt In this emerging Islamic force, it took to penetrate deeply in the Balkans and the publication of Islam in its territory and threaten the existing ruling political forces on its territory.

فتوحات السلطان العثماني مُحَمَّد الثاني (الفاتح) في البلقان

(1455 – 1476م)

د. عماد عبدالعزيز يوسف
أستاذ مساعد

أمين غانم مُحَمَّد
باحث

كلية التربية الاساسية /جامعة الموصل

الملخص :

شكل الفتح العثماني لإستنبول على يد السلطان العثماني مُحَمَّد الثاني (الفاتح) عام 1453م إلى أشعار الأوربيين بشكل أكثر عمقاً بالتهديد القوي الذي مثله العثمانيون لهم ، فقد كانت الخطوة الثانية للسلطان الفاتح بعد فتحه لمدينة القسطنطينية ، الشروع في سلسلة من الفتوحات لإعادة التفوق العثماني وترسيخه في البلقان ، إذ لم يكن فتح القسطنطينية ، في نظر السلطان الفاتح ، بمثابة النهاية لفتوحاته وتوسعاته ، بل كان البداية الحقيقية ومستقبل تاريخه لمزيد من التوسع ومد نفوذ الدولة العثمانية وبسط سلطانها على أراضي وبلدان واسعة في مناطق مختلفة من أوربا ، إذ أعطى له فتح القسطنطينية الفرصة والرغبة في مواصلة حروبه من أجل تدعيم الدولة العثمانية وتوسيع رقعة أملاكها في أوربا ، وخصوصاً القوى الصليبية المتواجدة في دول البلقان ، والذين بدؤا يدركون أن ضياع القسطنطينية من أيدهم قد صار حقيقة واقعة ، وأصبح في قبضة واحد من أشد أعدائهم ألا وهو السلطان مُحَمَّد بطموحاته السياسية والدينية ، وقدراته التخطيطية والقتالية ، فأخذت القوى الأوربية على عاتقها البحث عن قوة خارجية تتحالف معها وتساعدها على التصدي للخطر العثماني الذي بدأ يهدد أوربا .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ومن هنا جاءت دراستنا لهذا البحث ليسلط الضوء على جانب من الفتوحات العثمانية في البلقان ، وعلى الأخص الفتوحات التي قام بها السلطان مُحَمَّد الثاني في دول البلقان والتي شملت ؛ فتح صربيا والبوسنة والهرسك ، وفتح أثينا والمورة وجزر بحر أيجة ، وفتح ألبانيا ، وفتح الافلاق والبغدان ، حيث شهدت هذه الدول والأمارات العديد من التحالفات والمؤامرات ضد الدولة العثمانية ، وقيامها بالعديد من الحملات الصليبية هادفةً من وراء ذلك وقف امتداد التوسع العثماني إلى داخل أوربا وتحطيم القوة العثمانية المتواجدة فيها وأستعادة الأراضي والبلدان التي سيطروا عليها ، بعد أن شعروا بهذه القوة الإسلامية الصاعدة ، أخذت التغلغل بعمق في دول البلقان وقيامها بنشر الإسلام في ربوعها وتمدد القوى السياسية الحاكمة القائمة على أراضيها .

التمهيد :

شهدت الفتوحات العثمانية منذ بداية ظهور الدولة العثمانية وتأسيسها على يد السلطان العثماني عثمان بن أرطغرل ، وصولاً إلى عهد السلطان مُحَمَّد الثاني (الفاتح) مكانة وشهرة كبيرة في العالم الشرقي والغربي ، فقد أحرزت هذه الدولة باسم الإسلام العديد من الأنتصارات الباهرة وتساقطت في يدها دول أوربية عديدة ، وذلك بفضل الروح الجهادية التي لقت نجاحاً متصاعداً في أوساط العثمانيين في القرنيين الرابع عشر والخامس عشر ، محاولاً منهم لأحياء الوحدة الإسلامية والتصدي للتيارات الصليبية ، والتي سجلت حضوراً وفاعلية كبيرة خلال الفتح والتوطين في الأناضول والبلقان ، في الوقت الذي كان الأوربيون لا يكفون عن أقامة الأحلاف والتكتلات ليس بسبب خطر العثمانيين فحسب ، ولكن لأستعادة الأراضي والبلدان التي سيطروا عليها ومن ثم القضاء على العثمانيين نهائياً .

ومن هذا المنطلق فقد جاء أختيارنا لبحث فتوحات السلطان العثماني مُحَمَّد الثاني (الفاتح) في البلقان وأعطاء دراسة تاريخية له ، في الفترة المحصورة بين عامي (1455–1476) . إذ تميزت هذه الفترة بكثرة التحالفات والمؤامرات التي قامت بها الدول الصليبية المتحالفة ضد الدولة العثمانية وخصوصاً بعد فتح مدينة القسطنطينية عام (1453م) ووضعها تحت السيطرة العثمانية المباشرة وأتخاذها عاصمة رسمية للبلاد . فقد شكل هذا الفتح مصيبة كبرى وخسارة مهينة في الوجدان المسيحي . إذ ظلت أوربا المسيحية تعتبرها بمثابة الدرع الواقي ، والحصن الشرقي الذي قام بحماية القارة الأوربية من أخطار الغزاة الأسيويين في العصور الوسطى لأكثر من أحدى عشر قرناً .

ومن هنا ، لم يكن مُحَمَّد الفاتح –كما سنرى– رجل دولة وبناء فقط ، وأنما كان قدره وعهده ، بان يعمل على القيام بفتوحات واسعة أرست عظمة الدولة العثمانية ، إذ أعطى له فتح القسطنطينية الفرصة والرغبة في مواصلة حروبه من أجل تدعيم الدولة العثمانية وتوسيع رقعة أملاكها في أوربا[i] . والذي سوف يتجسد في فتح الطريق أمام التجارة العالمية ، وشق الطرق ، باعتبارها الشريان الدموي والروحي للعلاقات التجارية ، والسبب الرئيسي أيضاً للفتوحات العثمانية في أوربا[ii] .

فبعد فتح القسطنطينية وسياسة الفاتح بالتوجه إلى التعمير والبناء فيها ، غادرها بعد عشرين يوماً أي في 18 حزيران 1453 إلى أدرنة[iii] . حيث استقبل فيها استقبال الأبطال الظافرين . ومكث هناك لبعض الوقت ، ثم ذهب إلى (بروسة) للاستجمام واستجماع القوة قبل أن يستأنف فتوحاته[iv] .

كانت فتوحاته قد اتجهت إلى البلقان الواقعة في أوربا الشرقية وهي تطلق اليوم على بلاد اليونان وألبانيا ويوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا وهي أقطار تشترك في وحدة جغرافية وتراث سياسي[v] .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

كما كان للعثمانيين على كثير من أجزاء البلقان سيادة أسمية ، ولكنها كانت سيادة مزعزعة تقوى حيناً وتضعف حيناً آخر . وذلك لان العثمانيين بعد إخضاع هذه البلاد يقرون عليها أمراءها ويقبلون منهم التبعية لهم ودفع الجزية سنوياً . وكان هؤلاء الأمراء يستغلون الفرص المواتية فيتآمرون مع دولة المجر أو البابا ويعلنون استقلالهم عن العثمانيين . وبعد أن تم فتح القسطنطينية التي كانت بمثابة مفتاح أوربا الشرقية ، والذي سهل الطريق لتوطيد سيادة العثمانيين على البلقان . ولهذا السبب نجد أن السلطان الفاتح قد أستأنف مشروعه في اقرار الحكم العثماني نهائياً شرق أوربا وأنهاء كل مقاومة تعوقه في سبيل صهر تلك البقاع وادماجها تماماً داخل الأطار العثماني [vi] .

أولا : فتح صربيا والبوسنة والهرسك

– فتح صربيا :

استهل الفاتح فتوحاته في البلقان بصربيا . كانت البلاد المسماة بالصرب والبوسنة والهرسك تعد إحدى بلاد البلقان [vii] . وكان بعض أجزاء صربيا تحت سيطرة العثمانيين في الشرق وبعض أجزائها الأخرى في الغرب تحت سيطرة الدولة المجرية الكاثوليكية [viii] . وكانت إمارة الصرب قد ألحقت بالدولة العثمانية بين عامي 1439 و 1444 ، ثم تأسست مجددا تحت حماية العثمانيين لتكون (دولة عازلة) بينها وبين المجر [ix] .

ونظراً لاختلاف المذهب بين الصرب والمجر ، فأن الصرب لم يرغبوا في مساعدة المجر لهم لاختلاف مذهبهم ، حيث كان المجر كاثوليكيين تابعين لبابا روما ، والصرب أرثوذكسيين لا يذعنون لسلطة البابا بل كانوا يفضلون تسلط المسلمين عليهم لما رأوه من عدم تعرضهم للدين مطلقاً [x] . وبحكم الموقع الجغرافي لهذه البلاد ، بوصفها بوابة العبور إلى المجر ، أصرَّ السلطان على أن تكون له وحده هذه السيادة على الصرب ، لكي يضمن لجيشه قاعدة ثابتة يستطيع الانطلاق منها لحرب المجر [xi] .

ولم يكن أمير صربيا (جورج برنكوفيتش) الذي يسميه العثمانيون بـ(يوركي) وقتها مخلصاً في تبعيته للدولة العثمانية . وقد قال عنه الفاتح : ((كان يظهر الصداقة ويبطن العداوة)) [xii]. وكان قد أتفق مع بعض الدول الأوربية وملك المجر(هونياد) على تكوين تحالف ضد العثمانيين. ولما علم السلطان بذلك عزم على فتح صربيا قبل أن تتجمع قوات هذا الحلف ضده. وبالفعل اعدّ السلطان جيشاً تجمع في أدرنة . ثم توجه إلى جبل (قره طوه) حيث تشاور مع قادته بأمر هذه الحملة على الصرب [xiii]. وعندما علم (برنكوفيتش) بزحف السلطان نحو صربيا وجه الناس باللجوء إلى الأماكن الحصينة وهرب هو إلى المجر متذرعاً بجلب المعونة من هناك[xiv] .

وحينها ترك الفاتح معظم جيشه في (صوفيا) وسار ببقية جيشه الذي قسمه إلى قسمين ، اتجه الأول إلى (اوستراوز) واحتلها ، واتجه القسم الآخر إلى (سمندرة) المحصنة . ولقسوة الشتاء عاد الفاتح إلى أدرنة وأوكل أمر الجيش إلى قائده (فيروز بك) بمدينة (كرسوفاز) . إلا انه تعرض للهزيمة أمام الجيش الذي كان يقوده (هونياد) و (برنكوفيتش) ، ووقع فيروز بك أسيرا في أيديهما [xv] .

علم السلطان بهذه الواقعة التي أغضبته ، وخرج من أدرنة وعسكر بين بيرونا وصوفيا . وكان هونياد قد عاد إلى المجر ، أما برنكوفيتش فوجد نفسه ضعيفا أمام قوة السلطان فاستسلم وقبل دفع الجزية . وعاد السلطان إلى أدرنة حتى تتحسن أحوال الطقس[xvi] . وفي أواخر نيسان 1455 زحف السلطان بجيشه وحاصر منطقة (نوفو بردا) الحصينة والغنية بالمناجم لمدة سبعة أيام، ثم فتحها عنوة في أوائل حزيران 1455 . واخضع الفاتح بعدها عدة قلاع أخرى ، بينما هرب برنكوفيتش إلى المجر ليعود مع هونياد لمقاتلة العثمانيين [**xvii**] ، ولم يبقى أمام الفاتح من قلاع صربية إلا بلغراد التي هي بمثابة الباب نحو المجر .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

أحست دولة المجر والدول النصرانية والبابا في روما بالخطر والتهديد العثماني الإسلامي، وإزاء ذلك حشدوا حلفاً صليبياً بدعوة من البابا (كاليكتس الثالث) والراهب المتعصب (كابسترانو) تحت قيادة هونياد، وضم أمراء وملوك من المجر وبولندا وألمانيا والبندقية وجنوة وغيرهم [xviii]

إنبرى الفاتح للتصدي لهذا التحالف الصليبي الجديد على عجالة ودون سابق إنتظار، وفي 13 حزيران 1456 ظهر الجيش العثماني البالغ تعداده (150) الف مقاتل(وفي رواية أخرى 50 ألف) وبرفقته سلاح المدفعية أمام مدينة بلغراد[xix] .

حاصر الفاتح المدينة من البر ومن جهة نهر الدانوب . وفي مدينة كوسوفاز أقام المدافع لدك أسوار المدينة . ومما يؤخذ على العثمانيين في هذه المعركة الشرسة والدامية إعجابهم بكثرتهم واستهانتهم بقوة العدو مما أثر على نتيجة المعركة . فقد أصيب الأسطول العثماني بنكسة كبيرة ، وأمر الفاتح بحرق بقية السفن لئلا تقع غنيمة في يد العدو. وفقد الجيش العثماني أعداداً كبيرة من مقاتليه . وخلال المعركة ركز الفاتح هجماته المتوالية على المدينة ودكها بالمدفعية التي تمكنت من فتح بعض الثغرات في سور المدينة، وفي21 تموز 1456أمر الفاتح بالهجوم الكاسح على المدينة ، ثم كرّر الهجوم في6 آب بعد تنظيم صفوف جيشه من جديد ، واندفع الكثير من العثمانيين داخل المدنية . واشتد القتال بضراوة بحيث دفعت كلا من السلطان وهونياد إلى إقحام نفسيهما في القتال لإدارة المعركة، وخلالها أصيب الفاتح بجرح بالغ في فخذه وسقط من على ظهر جواده مغشياً عليه ، ولولا بسالة فرسانه في الدفاع عنه لقتل أو وقع في الأسر، كما أصيب هونياد بالمعركة ومات بعد رفع الحصار عن المدينة بعشرين يوماً متأثرا من جراحه في المعركة المذكورة [xx] .

رفع العثمانيون الحصار عن المدينة بعد أصابة الفاتح وتكبيدهم خسائر كبيرة في الارواح والعتاد ، قدرها البعض بحوالي (25) ألف مقاتل ومن بينهم القائد البارز (قره جه باشا) و (حسن أغا) قائد الانكشارية، وثلاثمائة مدفع وكثير من السفن . ومثلها خسائر كبيرة في صفوف التحالف الصليبي، ومنهم قائدهم هونياد الذي كان لموته صدمة مدوية في المعسكر الأوربي[xxi] . وقد أعتبر البابا الثاني موت هونياد خسارة كبيرة معبراً ذلك بقوله : ((لقد ماتت أمالنا بموت هونيادي)) [xxii] .

وهكذا انسحب الفاتح عائداً إلى أدرنة، وحينها قال بعزم وإصرار وثقة بالنفس : ((أن بلغراد ستسقط في أيدينا عاجلاً أو آجلاً ...)) [xxiii] . في حين عمت الفرحة بإرجاء العالم النصراني أثر هذه الانتكاسة العثمانية. وأقيمت الاحتفالات والمهرجانات الضخمة لا سيما في روما مقر البابوية. وأمر البابا أن يتخذ من يوم 6 آب عيداً أطلقوا عليه (عيد التجلي) ،كما حاول أن يجند أوربا لحرب صليبية أخرى ضد الدولة العثمانية إلا أنه مات في 6 آب 1458 وخلفه في البابوية (بيوس الثاني /1458-1464) [xxiv] .

لم تدم فرحة الصربيين ومناصريهم طويلاً ، فقد حزم السلطان أمره لإكمال فتح صربيا ، وكلف بهذه المهمة الصدر الأعظم (محمود باشا) . وكان برنكوفيتش أمير الصرب قد طعن في السن ومات بقلعته بـ (سمندرة) في21 كانون الاول1457، وتنازع ورثته الملك من بعده ، وتنازعوا الولاء بين العثمانيين والجبهة النصرانية بقيادة ملك المجر. وتمكن محمود باشا أخيراً من محاصرة (سمندرة) التي لم تقاوم وجرى فتحها في8 تشرين الثاني1459، وسرعان ما خضعت بقية القلاع الأخرى . وفي وقت قصير تمكن محمود باشا من فرض السيطرة العثمانية على جميع أنحاء صربيا باستثناء (بلغراد) التي بقيت صامدة ، ولو إلى حين، مستندة إلى المجر في مقاومتها للعثمانيين[xxv] . وصارت صربيا منذ ذلك الوقت ولاية عثمانية[xxvi] ، وكتب السلطان محمّد إلى سلطان مصر المملوكي الأشرف اينال يبشره بفتح صربيا ، وأرسل إليه هدايا مختلفة ومنها بعض الأسرى[xxvii] . وبالمقابل أرسل إليه السلطان المملوكي بالتهنئة مع الأمير المملوكي (قاني بك) ، وعاد محملاً بالهدايا الكثيرة [xxviii] .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إلا أن ما يؤخذ على هذه المدينة وسقوطها بشكل نهائي بيد العثمانيين فقد أدى ذلك إلى هجرة الكثير من الصربيين في اتجاه الأراضي المجرية ، بما في ذلك مدينة بلغراد ، حيث استقر قسم منهم بعد تلك السنة من الفتح ، ولا سيما أن المجر كانت تقبل بسرور هؤلاء المهاجرين على أمل أن يكونوا حاجزاً بشرياً تستفيد منه في صد العثمانيين . إلا أن الصربيين كانوا وبقوا مواطنين من الدرجة الثانية في هذه المدينة ، على أعتبار أن السلطات المجرية لم يكن لها الثقة المطلقة بهم[xxix] .

فتح البوسنة (البشناق) :

كان للعثمانيين حاميات عسكرية في بعض المدن البوسنية وفرضوا على ملوكها الجزية منذ أواخر القرن الرابع عشر[xxx] . وظلت البوسنة خلال النصف الأول من القرن الخامس عشر فريسة للمتنافسين الطامعين يتنازعون بها على العرش [xxxi] .

وبعد ضم صربيا عام1459 أصبح العثمانيون يجاورون البوسنة ، وكان ملك البوسنة (إستيفان توماسيفيتش) يجهر بعداوته للعثمانيين وحليفا للبابا والبندقية والمجر[xxxii] . وهناك عوامل شجعت السلطان على فتحها ؛ فبالإضافة إلى الوازع الديني في الجهاد في سبيل الله ، كانت البوسنة غنية بثرواتها الطبيعية ، كما كان العثمانيون يرومون إلى جعل البوسنة قاعدة للاندفاع نحو ساحل البحر الادرياتيكي ثم الهجوم على البندقية [xxxiii] .

ولهذه الغاية عزم السلطان على فتح البوسنة، وأرسل إلى ملكها (إستيفان) يطلب منه الخضوع للدولة العثمانية والاعتراف بسيادتها ودفع الجزية . إلا انه أجاب بالرفض، وغدا معزولاً بعد إخفاقه في طلب العون من الدول النصرانية ، ولم يستفد من الحلف مع ملك المجر (ماثياس كورفينوس) الذي عقد بتدخل من البابا . حاول ملك البوسنة المراوغة بعقد الصلح مع السلطان ، وشاغله السلطان لبعض الوقت . وكان السلطان في الوقت نفسه يستعد لحرب خاطفة على البوسنة . كما شاغل السلطان ملك المجر لصرف النظر عن خطته هذه[xxxiv] .

وفي مطلع ربيع عام1463 أرسل السلطان رسولاً أخر إلى ملك البوسنة يخبره بدفع الجزية أو القتال. إلا أنه كابر وأمتنع . وأثار هذا الأمر غضب السلطان واندفع بجيشه من أدرنه مع نهاية نيسان وأوائل مايس1463 وتمكن بسرعة خاطفة من فتح قلاعها الواحدة تلو الأخرى. وأمر السلطان مُحَمَّد قائد الجيش العثماني محمود باشا بالخروج من مدينة أسكوب لمحاربة ملك البوسنة ، ولما وصلت الجنود العثمانية إلى البوسنة أخذت في مطاردة ملكها الذي كان يفر أمامها من نقطة إلى أخرى ، إلى أن حاصره ببلدة كلوجي ، ولما رأى عدم مقدرته على المدافعة سلم نفسه أخيرا تمكن القائد محمود باشا من تأمين ملكها الذي أستسلم له . إلا أن السلطان لم يرغب بذلك الاتفاق بدون علمه، لاسيما وان هذا الملك معروفا بالتقلب ونقضه للعهود والاتفاقيات مع الدولة العثمانية . وهنا طلب السلطان استحصال فتوى من الشيخ علي بسطامي فأفتى بإعدام الملك، الذي جرى تنفيذ حكم الإعدام به مع بعض الأمراء [xxxv] .

وبذلك دانت له جميع بلاد البوسنة وأرسل فرماناً إلى الفرنسيسكان من سكان تلك البلاد يُطمئنهم بعدم تعرض أي منهم للاضطهاد بسبب معتقداتهم الدينية ، فقال : ((أن السلطان مُحَمَّد خان الفاتح ، أعلن للعالم أجمع أن ، أهل البوسنة الفرنسيسكان قد مُنحوا بموجب هذا الفرمان السلطاني حماية جلالتي . ونحن نأمر بأن : لا يتعرض لهؤلاء الناس ولا لكنائسهم وصلبهم وبأنهم سيعيشون بسلام في دولتي . وبأن أولئك الذين هجروا ديارهم منهم ، سيحضون بالأمان والحرية . وسيسمح لهم بالعودة إلى أديرتهم الواقعة ضمن حدود دولتنا العلية ... وبإعلان هذا الفرمان ، أقسم بالله العظيم الذي خلق الأرض في ستة أيام ورفع السماء بلا عمد ، وبسيدنا مُحَمَّد عبده ورسوله ، وجميع الأنبياء والصالحين أجمعين ، بأنه ؛ لن نسمح بأن يخالف أي من أفراد رعيتنا أمر هذا الفرمان)) [xxxvi] .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وهكذا فتحت البوسنة وغدت سنجقاً عثمانيا وعين (علي بك بن منت) والياً عليها . واعتنقت أعداد غفيرة من أهالي البوسنة الإسلام، لاسيما من الطائفة المعروفة بـ (البو جوميل) التي كانت مضطهدة . كما دخل ثلاثون ألفاً من شبابها في جيش الانكشارية ، بعدما رأوا من العثمانيين روح السماحة والمروءة وحسن المعاملة [xxxvii] ، بعد الاضطهاد الشديد الذي تعرضوا له من جانب رجال الدين الكاثوليك والأرثوذكس على السواء ، حتى أصبحت هذه الجماعة شديدة البغض للمسيحيين متطلعة الى العثمانيين ليس فقط لان الأتراك سيستطيعون إنزال القصاص بخصومهم بل لان مبادئ هذه الجماعة كانت تنسجم مع الإسلام في أشياء كثيرة[xxxviii] . وفي عام1464 حاول ملك المجر ماتياس امتلاك البوسنة، واستولى على (يايتزا) لبعض الوقت ، لكنه ما لبث أن خرج منها ، وباءت محاولته بالفشل وخسر معظم جيشه [xxxix]

فتح الهرسك (هزروجيفينا):

توجه السلطان مُحَمَّد بعد ان فرغ من أمر البوسنة إلى فتح الهرسك . وعهد إلى محمود باشا مسألة فتحها ، لما تتمتع من ضرورات عسكرية ، ومناعة الحصون والقلاع فيها وموقعها الاستراتيجي المطل على بحر الادرياتيك، ولما أوشك محمود باشا أن يفتحها وإخضاعها بعد ان فتح بعض القلاع . هرب أميرها إلى احد الجزر القريبة وأرسل بعض الهدايا إلى السلطان بمعية إبنه، وطلب من السلطان أن يحكم الهرسك باسم العثمانيين ويرهن ابنه لديه . فوافق السلطان بعد أن قسمت الهرسك إلى قسمين ؛ الأول وهو الأهم وضم إلى الدولة العثمانية ، والثاني لأمير الهرسك، والملفت أن أبنه اعتنق الإسلام وتدرج في مناصب الدولة حتى وصل إلى مرتبة الوزير، وبعد وفاة أميرها أقتسم اثنان من أبنائه الحكم باسم العثمانيين ، إلا أن الهرسك ضمت نهائيا بعد حين إلى الحكم العثماني المباشر عام 1463 [xl] .

ثانياً: فتح أثينا والمورة وجزر بحر إيجة

كانت أثينا تحكمها اسرة اكسيولي الايطالية من فلورنسا وتدفع الجزية السنوية للدولة العثمانية. وعند موت حاكمها (نيروبو اكسيولي) عام1453 اضطربت الأحوال في أثينا واستفحلت الصراعات بين هذه الأسرة ومنافسين لها في الحكم من البندقية . وحينها استنكر سكانها من اليونانيين واللاتينين ذلك وطلبوا من السلطان التدخل فعزل الحاكم الجديد من البندقية وعين بدله (فرانكو) عن الأسرة الحاكمة السابقة، إلا أن الفتنة استعرت من جديد بين هؤلاء المتنافسين على السلطة [xli] .

أثر ذلك عزم السلطان مُحَمَّد على ضم أثينا إلى الدولة العثمانية ، ولاسيما وانه كان يخشى من سيطرة البنادقة عليها، ووجه إليها جيشا بقيادة عمر بن طرخان الذي تمكن بسهولة من الاستيلاء عليها 1456 .وبعد عامين من فتحها زارها السلطان وأعجب بآثارها الحضارية ، وأمضى فيها عدة أسابيع وعطف على أهلها وأغدق عليهم العطايا ورتّب أوضاعها الإدارية[xlii] .

أما (شبه جزيرة المورة) أو (جنوب اليونان) فكانت تابعة للدولة البيزنطية ويحكمها أخوان لقسطنطين الحادي عشر قبل فتح القسطنطينية ، وهما(توماس) الذي كان يقيم في بتراس ، و(ديميتريوس) الذي كان يقيم في أسبرطة. ولم يكونا على وفاق بينهما، أدى ذلك إلى تدخل الجالية الألبانية الكبيرة في شؤونهما ، إلى جانب نزعتهما الظالمة والاستبدادية ، وعدم دفعهما الجزية لعدة سنوات[xliii] .

لم يكن ذلك ليرضي السلطان، وخشي من سيطرة الالبانيين المدعومين من اسكندر بك (أمير البانيا) عليها بعد محاصرتهم للأخوين . وهنا كان لابد للسلطان من التدخل على وجه السرعة . فأرسل قائده عمر بن طرخان للقضاء على مشاكل الالبان هناك وتمكن من ذلك عام1456. إلا أن الأمور ساءت من جديد .واضطر السلطان إلى عزل طورخان وتعيين حمزة باشا حاكما على اثينا وقائداً للحملة على المورة . وبعد أن ساءت الأمور عزل السلطان حمزة باشا وعين (زاغنوس باشا) الذي تمكن من القضاء على الفتن هناك وحقق انتصارات سريعة في المورة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

. وتوصل إلى اتفاق مع (توماس) على حكم الموره باسم السلطان ودفع جزية سنوية قدرها ثلاثة ألاف دوكة ذهب . إلا أن توماس لم يتمكن من دفع هذه الجزية [xliv] .

وهنا عزم السلطان على فتح شبه جزيرة المورة بنفسه . ولهذا الغرض قام بالاستعدادات الحربية دون ان يعلم احد الهدف الذي ستهاجمه الحملة العسكرية العثمانية ، وفي15 مايس 1458 دخل السلطان مُحَمَّد بقواته إلى المورة من مضيق كورنث، وشرع باحتلال حصونها وبلداتها الواحدة بعد الأخرى ، ومنها طرسوس، وتمكن من إجبار الألبانيين من الخروج من المورة ، ثم فتح السلطان مدينة اسبارطة وايتوس وأكوفا وموخلي . ثم حاصر كورنتوس وترك قسماً من قواته حولها وسار على رأس القسم الآخر إلى المناطق الداخلية من المورة واستولى هناك على مدنها ومنها تارسوس وفينوس وموهليون، وبعد إخضاع هذه القلعة الأخيرة دب الذعر في المورة[xlv] .

وأصل السلطان استيلائه على المواقع والمدن في المورة ومنها سالمينكو التي فتحت بعد مقاومة عنيفة [xlvi] . كما تمكن السلطان من السيطرة على موانئ عديدة منها أدارين واركاينا ومودون وبيلوس. في حين تمكن زاغنوس باشا من فتح مدينة مالوزايا ومناطق الشمال الغربي من المورة [xlvii] .

أما حاكمي المورة (ديمتريوس) و(توماس) فان السلطان قد جعل للأول مقراً في مدينة ايتوس بعد استعانته بالسلطان وانحيازه كليا للدولة العثمانية وعين له راتباً معتبراً على ان يدفع ضريبة سنوية ويزوج إبنته للسلطان الذي تخلى بعد انتهاء الفتح عن فكرة الزواج هذه لاعتبارات حذرة أمنية وسياسية. أما (توماس) فبعد دخول السلطان مدينة إسبارطة هرب إلى ميناء نافارين ثم إلى كورفو، وحال أن يستعطف ويساوم السلطان الذي بدوره لم يكترث لأمره. وبعد أن يأس ارتحل عام1460 إلى روما يطلب المساعدة دون جدوى ، ثم لجأ إلى البانيا ومات فيها في مايس 1465 ، وتفرق أتباعه في أنحاء ايطاليا [xlviii] .

وبحلول خريف عام 1458 انتهت الحملة على المورة ، وقد قدر عدد القلاع التي فتحها السلطان مُحَمَّد بحوالي (292) قلعة باستثناء بعض المواقع والقلاع الساحلية مثل كورون ومودون وأجروس تابعة للبندقية وبقيت مثار نزاع حولها بين البنادقة والعثمانيين [xlix] . كما أرسل السلطان الكثير من الأسرى اليونانيين إلى العاصمة اسطنبول التي أسكن فيها أصحاب الصنائع والمهرة من هؤلاء ثم وزع البقية منهم على القرى الواقعة في أطرافها [l]. وعند وصول السلطان الفاتح الى عاصمته في خريف عام 1460 ، لم تكن المورة قد استسلمت بالكامل للهدوء ، لكنها كانت قد أصبحت عثمانية ، ولم يبقى غير دولة يونانية واحدة هي : تريبيزوند [li] . وبالاستيلاء على بلاد اليونان حققت الدولة العثمانية خطوة هامة على طريق تكاملها ، إذ أنها غدت تجمع بين غربي الأناضول وبلاد اليونان ، والفاصل بين الأثنين مياه بحر إيجة ، وأصبحت العديد من هذه الجزر في داخل هذا البحر تحت الراية العثمانية[lii] .

ومن جهة أخرى، عمل السلطان على تعزيز التحصينات والقدرات الدفاعية بمضيقي البسفور والدردنيل والسيطرة على المواقع القريبة من العاصمة أسطنبول . ومن ثم تمكن بين عامي 1455-1462 من فتح الجزر الست الكبرى في بحر إيجه ومنها لمنوس ولسبوس وفسبوس التي كانت تتبع جنوة وملاذاً للقراصنة ومجالاً للدولة العثمانية لتدخل البابا وكان ذلك تأميناً لحدود الدولة العثمانية من جهة الغرب من أطماع الدول البحرية كالبندقية وجنوة وضمن بهذا النصر قاعدة استراتيجية لإمداد حملاته المستقبلية على ايطاليا [liii] ، القريبة من العاصمة استنبول ، ولما كانت جزيرة مديللي واقعة على طريق بوغاز الدردنيل ، صمم السلطان مُحَمَّد على ضمها لأملاكه تأميناً لهذا الطريق ، فأرسل وهو في كليبولي عام 1462 الوزير محمود باشا مع الجيش براً ، وساق أساطيل الأستانة وغليبولي بحراً ، فلما وصلت الأساطيل إليها نقلت الجيوش من ساحل

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الأناضول إلى الجزيرة ، وشرع في حصارها ، فحضر حاكمها وأظهر الخضوع ، فاستولى الوزير محمود باشا على قلعتها وباقي البلاد الموجودة بالجزيرة ، وعين لها والياً ومحافظاً ، وكلفهم بالمحافظة على القلعة ، وقد ترك السلطان حرية البقاء لمن يرغب من العساكر ، وكان غالبية الذين رغبوا بالبقاء في الجزيرة من منطقة الأناضول والروم ايلي (الروميلي) . ثم عاد ظافراً ومن وقتها أخذ السلطان يشيد الحصون والقلاع في بوغاز الدردنيل وجيرة بوزجه لحماية طريق القسطنطينية [liv] .

ثالثا : فتح ألبانيا

كانت البانيا تشكل منطقة حيوية بالنسبة للعثمانيين وذلك لموقعها الجغرافي وأهميتها التجارية والبحرية لاسيما ميناء(كاشقودرة) المواقع على البحر الادرياتيكي . كما كانت في حالة في حالة عداء دائم مع العثمانيين [lv] .

وفي ذلك الحين كانت تحكم من قبل اسكندر بك، وبالأصل كان يدعى(جورج كاستريوتا) وجاء في أحد المصادر انه كان قد اعتنق الإسلام ثم أرتد عنه [lvi] . وكان مستمراً في التصدي للحملات العثمانية منذ عهد السلطان مراد الثاني، وأوقع بهم العديد من الهزائم ، كما كان يسعى إلى التحالف مع الصليبيين لفتح جبهة أخرى لإشغال العثمانيين[lvii] . فضلا عن نيله تشجيع ملك نابولي الفونس الخامس لطرد العثمانيين من البلاد الألبانية [lviii] .

لم يكن ذلك هيناً على السلطان مُحَمَّد الذي قرر في حينه استغلال الفرصة وبسط السيطرة العثمانية التامة على البانيا[lix].ومواصلة حملات والده مراد الثاني عليها[lx] .

حاول السلطان مُحَمَّد بادئ الأمر مشاغلة حاكم البانيا ويأخذ قسطاً من الراحة والتفرغ لإخضاع الجزر اليونانية ، إلا أنه شرع بتكليف بعض قادته بإرسال الحملات العسكرية إلى البانيا . فبعد فتح القسطنطينية أرسل السلطان جيشين متوالين غير أنهما هزما على يد إسكندر بك وحاصر مدينة (بيرات) ، إلا أنه هزم على يد القائد العثماني (صوالي) ، وانشق عن اسكندر بك صدقيه (دابر لي موسى) الذي وثق به السلطان وأرسل معه جيشاً لمقاتلة الحاكم الألباني. كما خرج على الأخير أحد أفراد أسرته المدعو (حمزة باشا) الذي يقال أنه أعلن أسلامه، وقد أرسله السلطان مع القائد العثماني(عيسى بن أوره نوس) لمقاتلة إسكندر. إلا أن الأخير الحق بهما الهزيمة وأخضع مدينة (كروبا) [lxi] .

وهنا أدرك السلطان أنه ليس في وسعه إرسال الحملات المتتالية إلى البانيا لاسيما بعد اندلاع الحرب بينه وبين البندقية وانشغاله في الفتوحات في الأناضول [lxii] . وكسباً للوقت عقد السلطان الصلح مع اسكندر بك في 22 حزيران 1461. وقد مكنت هدنة الصلح هذه من هيمنة اسكندر بك على الجزء الجنوبي من (إيبيروس) مقابل أن يوقف هجماته على الممتلكات العثمانية في الشمال[lxiii] .

لم تدم هذه الهدنة لأكثر من ثلاث سنوات ، فقد خرج عليها ونقضها اسكندر ، لاسيما أن حرضه البابا (بيوس الثاني) على شن حرب ضد العثمانيين ،كما نجح صديق اسكندر بك (بول أنجيلو مطران دورازو) أن يقنع بأن نقضه للعهد مع السلطان لا يعد ذنباً بل هو قربى الى الرب ، ولما علم السلطان مُحَمَّد بما حدث أرسل الى اسكندر بك يذكره بالعهد والميثاق الذي بينهما فرد إسكندر بك بالسخرية وأخبره أنه لن يحافظ على أي عهد معه إلا إذا ارتد عن دينه الإسلام ، وقام اسكندر بك بالهجوم على أملاك الدولة العثمانية ولم ينتظر الجيوش الصليبية[lxiv].

وهنا قرر السلطان مُحَمَّد أن يخرج بنفسه لمقاتلة الحاكم الالباني، ففي حزيران 1465 زحف بجيش كثيف من مائة ألف جندي ، وحقق بعض الانتصارات فاستعاد بعض القلاع وحاصر قلعة كروبا (اقجه حصار) . وحاول اسكندر تجنب لقاء هذا الجيش في معركة مكشوفة،

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

واعتصم بالقلاع الجبلية ، واستخدامه لحرب العصابات . أثرها غادر السلطان البانيا عائداً إلى الأناضول ، وكلف أحد قادته وهو (بالابان بك) في حصار كروبا ، في حين تمكن اسكندر من الحصول على المساعدات من البندقية فأوقع الهزيمة مرة أخرى بالجيش العثماني عن طريق الهجمات المباغتة [lxv] . وعلى الرغم من عدم تمكن بالابان من إحراز النصر على اسكندر بك ، إلا أنه تمكن من أسر ثمانية من كبار قواده . ثم عاود بالابان الهجوم عل الالبان مرة أخرى وضيق عليهم الخناق ، إلا أن بعض قواد اسكندر بك تمكنوا من إنقاذه من أس محقق[lxvi] .

ومع هذا ،عزم السلطان على إعادة الكرة والزحف على البانيا بجيشين يقودهما القائدان بالابان ويعقوب أرناؤوط ، إلا أنهما هزما وتمكن اسكندر من فك الحصار على كروبا ومصرع القائد العثماني بالابان، إلاّ أن السلطان لم يدع الراحة تدخل في نفوس الألبانيين، فحصن مدينة البسان وهدم مدينة تشودري ، وجعلهم في حالة من القلق والحذر والترقب[lxvii] .

وبذلك لم تخضع البانيا بكاملها للحكم العثماني إلا بعد موت اسكندر بك الالباني في17 كانون الثاني 1467 موتاً طبيعياً . ففي حينها انتشرت الفوضى في البلاد ، وأصبح العثمانيون والبنادقة ورؤساء القبائل يتنازعون السيطرة عليها [lxviii] .

إلا أن البانيا ضعفت وبدأت بالخضوع التدريجي للعثمانيين ، وأقام السلطان قلعة حصينة تدعى (ايليصان)، ولم تخضع بالكامل للسلطان مُحَمَّد حتى عام1479، عندما تنازل له البنادقة خلال حربه معهم عن (كروبا) و(اشقودرة) ، وتعهد البنادقة أيضاً بدفع قدر من الذهب ، وفي مقابل ذلك حصلت البندقية على امتيازات تجارية والسماح لها بالمحافظة على قوة كافية في الأدرياتيك للمحافظة على مواصلاتها البحرية . ثم بقيت البانيا لاحقا تحتفظ بشيء من الاستقلال الذاتي في ظل الحكم العثماني ودخل أهلها الإسلام[lxix]. وتأثروا بالحضارة الإسلامية حتى أن البعض من مثقفيها تفقهوا في الدين الإسلامي ومنهم (جورج كاستريوتا) ، ابن أحد أمراء البانيا ، وأصبحت فيما بعد مصدراً لتزويد العثمانيين وكبار رجال الدولة بالمقاتلين[lxx] .

رابعاً: فتح الافلاق والبغدان

كانت إمارتا الافلاق (ولاشيا) والبغدان(مولدافيا) تقعان شمال نهر الدانوب وتحيط بهما دولة المجر وبولونيا والدولة العثمانية [lxxi] . وتشكلان القسم الأعظم من (رومانيا) اليوم ، إلا أن تحالف هاتين الأمارتين كان يسير وفقاً لمصلحتهما ، لذلك اتسمت سياستهما بالتذبذب والتأرجح ما بين الأمارتين[lxxii] .

كانت (الافلاق) تابعة للدولة العثمانية منذ عهد السلطان بايزيد الأول وتدفع لها الجزية السنوية [lxxiii] . وفي عهد السلطان مُحَمَّد كان يحكمها(فلاد الرابع 1456–1462) وقد عرف بسفكه للدماء والقسوة والوحشية في تعامله مع خصومه. ومن هنا لقب بـ(دراكول / الشيطان) و(الجلاد) ويسميه الأتراك (قازيقلي دراكول) لأنه كان يستخدم(الخوازيق) العالية من الحديد للبطش بأعدائه بعد أن يجلسهم عليها وهم أحياء فيموتون بألم شديد [lxxiv] .

أستغل دراكول هذا انشغال الدولة العثمانية بفتوحاتها ، وأخذ بمهاجمة ممتلكاتها فنقض الاتفاق معها ، وارتكب الفضائع مع أهل بلاده ويحرضهم على محاربة الدولة العثمانية ، كما مارس التعديات على التجار العثمانيين، وارتكب أبشع أنواع التعذيب بالأسرى العثمانيين بوضعهم على الخوازيق ، بل يقتل رسل السلطان ويمثل بهم، فأرسل إليه السلطان حملة عسكرية لتأديبه، إلا أنه أوقع بها الهزيمة ومثل بأعداد كبيرة من الأسرى، كما استخدم دراكول الخديعة مع السلطان بأن عقد معه معاهدة عام 1460 وتعهد بموجبها بان يدفع جزية سنوية مقابل احتفاظه بإدارة الإمارة ، إلا أنه كان يسعى للتحالف مع ملك المجر لمقاتلة العثمانيين . ولما أرسل إليه السلطان وفداً لتقصي الأمر قبض على أفراده وقتلهم

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

. وعندما طلب منه السلطان أخلاء سبيل الأسرى كرر دراكول ورد الطلب وأهان وفد السلطان ، إذ أمر بخلع عمامة هذا الرسول وأن يخلع من معه عمائمهم أيضاً إظهاراً لاحترام الأمير فلما خالفوه أمر دراكول بأن تسمر عمائم رسل السلطان مُحَمَّد على رؤوسهم بمسامير من حديد [lxxv]

.

لقد أغضب أفعال دراكول هذه السلطان مُحَمَّد وقرر معاقبته بنفسه . ففي عام1462 جهز جيشاً قوامه(150) ألف مقاتل (وفي رواية أخرى250 ألف) . وتمكن مع بعض قادته من الإطباق جيش دراكول وتكبيد قواته أفدح الخسائر ولم ينجوا منه سوى القليل والاستيلاء على العاصمة (بخارست) . وعند قيام الجيش العثماني بملاحقة فلول دراكول ، لجا الأخير إلى استخدام الحيلة وحرب العصابات والمفاجأة ، إلا انه اخفق وهرب إلى البغدان ثم إلى المجر ليطلب النجدة من ملكها (ماثياس) الذي امتنع عن نجدته . وبذلك أعاد السلطان إخضاع الافلاق ، وعيّن أخاً لدراكول يدعى (رادول) ليحكم الافلاق بأسم العثمانيين ويدفع الجزية السنوية ، وقد أخلص في ولائه للعثمانيين وأعانهم في حربهم ضد المجر. أما دراكول فقد عاد إلى بلاده من جديد عام1476 إلا أنه قتل غيلة على يد احد عبيده [lxxvi] . ويذكر أن عند وصول السلطان مُحَمَّد الى ضواحي بخارست وجد حول المدينة غابة من الخوازيق التي علقت عليها جثث الأسرى الذين أتى بهم أمير الفلاخ من بلاد بلغاريا ، وقتلهم عن أخرهم بما فيهم الأطفال والنساء ، وكذلك الجنود العثمانيين الذين كان قد قبض عليهم أثر مناوشة ليلية ، وكان عددهم حوالي عشرين ألفاً [lxxvii] .

أما (البغدان) فكانت منذ عام1455 خاضعة أسمياً للدولة العثمانية وكان يحكمها في ذلك الوقت(ستيفان الرابع 1457-1504) وكان ذو سطوة ونفوذ في بلاده ويتدخل في شؤون الافلاق . وفي عام1460 عقد معاهدة مع السلطان وتضمنت بان تكون له السيادة على هذه الإمارة مقابل دفع الجزية السنوية [lxxviii] .

وبقيت علاقة استيفان مع العثمانيين على هذه الحال حتى عام 1473عندما أستغل انهماك السلطان بالحروب المتواصلة في آسيا الصغرى وبلاد اليونان ، وقرر التخلص من التبعية للدولة العثمانية، والامتناع عن دفع الجزية لها وإطلاق سراح الأسرى ، بل تجرأ وهاجم الافلاق وهرب حاكمها واحتمى بالعثمانيين[lxxix]. وقد أخفق الجيش العثماني الذي قاده (سليمان باشا) عام 1475 من تحقيق نصر كاسح على جيش استيفان والتي عرفت بمعركة (فاسلوي) كنية بالمدينة القريبة من الموقع . ولم يتمكن الأخير من تخليص نفسه من عقاب السلطان ، وبعد قتال عنيف قتل فيه جنود كثيرين من الجيشين المتحاربين ، انهزم الجيش العثماني وعاد دون فتح شيء من هذا الإقليم . ويذكر المؤرخون أن (استيفيان الرابع) قال : ((إن هذه الهزيمة التي لحقت بالعثمانيين هي أعظم هزيمة حققها الصليب على الإسلام)) . وبذلك اشتهر (استيفيان الرابع) بمقاومته للعثمانيين ، وأطلق عليه البابا (سيكستوس الرابع) لقب بطل المسيح والحامي الحقيقي للديانة المسيحية [lxxx] .

وقد أثارت أفعال استيفان مكان الغضب لدى السلطان ، وقرر ان يقود الجيش بنفسه ، وبالفعل تمكن من إنزال الهزيمة الساحقة بجيش استيفان في26 تموز1476 ، الا أنه لم يتمكن من فتح قلعة(سوجوفيا) عاصمة البغدان بل وظف تركيزه على فتح القلاع المجاورة لنهر الدانوب والقريبة من ساحل البحر الأسود لأهميتها التجارية ، إلا أن استيفان عاد من بولندا إلى بلاده وحاول عبثاً مناصبة العثمانيين العداء . ولم تخضع البغدان نهائياً لنفوذ العثمانيين حتى عام1484 في عهد السلطان بايزيد الثاني [lxxxi] . لاسيما بعد أن أوصى استيفان عند وفاته أبنه بالخضوع للدولة العثمانية ودفع الجزية السنوية ، بل حتى معاونة العثمانيين في حملاتهم الحربية ، مقابل إعتراف العثمانيين بحكمه على البغدان [lxxxii] . ومما يؤخذ على هذه المدينة وعدم فتح الحصون الرئيسية البغدانية بالكامل في عهد السلطان مُحَمَّد ، استمرار المناوشات الصغيرة التي تعرض لها

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الجيش العثماني من قبل الجنود البغدان ، ولانتشار المجاعة ثم الطاعون بين أفراد الجيش ، مما أضطر السلطان لان يسحب قواته ويعود إلى القسطنطينية دون فتح البلاد[lxxxiii].

وبهذا كانت السياسة العثمانية في البلاد البلقانية التي وقعت تحت سيطرتم رغبة نابعة في جعل هذه البلاد أرضاً مسالمة لا خاضعة فقط ، وكما يقول توينبي: ((كانت سيطرتهم على البلقان بطريقة جعلت شعوبه المسيحية متعلقة بالسلام العثماني على نسق السلام الروماني ، هذا السلام العثماني الذي لم يكن قائماً على أساس الدبلوماسية ، وإنما كان سلاماً مفروضاً يمنع قوى البلقان من أن تصبح شوكة خطرة في جانب الدولة العثمانية)) [lxxxiv] .

الخاتمة :

نلاحظ مما تقدم أن الفتوحات العثمانية التي قام بها السلطان الفاتح في البلقان قد أزالت العديد من العقبات الرئيسية أمام التوسع العثماني في أوربا ، وأخذت بعض الدول الأوربية تشعر بان الخطر العثماني عليها أصبح حقيقة واقعة لا مجال له ، لا سيما بعد أن كانوا أصحاب النفوذ الأقوى في سواحل البلقان عسكرياً واقتصادياً .

ومما ساعد السلطان الفاتح على القيام بالفتوحات في هذه الدول ، هو تباعد مراكزهم وعدم قدرتهم على حشد جيوشهم في مكان واحد وتنسيق عملياتهم العسكرية ضد العثمانيين ، فبعض هذه الدول كانت تقع ضمن ممتلكات العثمانيين والبعض الأخر تحت قادة التحالف الصليبي . فتركزت سياسة الفاتح بالدرجة الأساس على الجهاد الديني ضد النصارى في دول البلقان ، وهي سياسة قام بها السلاطين العثمانيين من قبله والتي كانت تقوم على مواجهة التكتلات المتعاقبة التي أستهدفت وقف توسعهم وأنتشارهم في البلقان .

وبجهود السلطان الفاتح وفتوحاته على هذه الجبهة ، أستطاع العثمانيون أن يقيموا حدوداً طبيعية لدولتهم في الشمال متمثلاً بنهر الدانوب ، فضلاً عن ذلك أنتهاج السلطان الفاتح سياسة تقوم على دفع أي دولة أجنبية أن تمد نفوذها في منطقة البلقان جنوبي الدانوب ، وضم أي منطقة تجد فيها الدعم ، ويمكن ملاحظة نتائج هذه السياسة بوضوح حين قام بضم دول والأمارات التي سبق أن تحدثنا عليها في متن البحث ، هادفاً بذلك التخلص من كل الأسر الحاكمة والمحلية في البلقان وأبعادها عن مراكزها وتعويضها بامتيازات ، أو تعيينها على رأس ولايات بعيدة ، لتفادي وقوع أي خطر يتمثل في تعاون هؤلاء الأمراء والأسر الحاكمة المحلية ضد أعداءه .

لقد أستطاع السلطان الفاتح أن يوطد حكمه في البلقان ، وأخضاع العديد من الدول والأمارات وضمها إلى أملاك الدولة العثمانية ، وينشر الإسلام في ربوعها ، إذ أعتنق كثيراً من سكان هذه المناطق الإسلام ، وأعانوا الأتراك في حروبهم بصفة مفيدة وصادقة ، وبسبب سياسة التسامح التي سارت عليها الدولة العثمانية نجحت الحضارة العثمانية في تشكيل بعض جوانب الحياة في البلقان ، وهذا ما يشير إلى أن السلطان الفاتح لم يكن يرغب فقط في جعل شعوب هذه المنطقة خاضعة فقط تحت حكمه ، بل لجعل هذه البلاد أرضاً مسالمة ، والحيولة دون قيام تحالف أو تعاون بينها يشكل خطراً حقيقياً على الدولة ، وقاعدة أساسية لمزيد من التوسع والفتوحات في أوربا .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المصادر والهوامش

(1) زين العابدين شمس الدين نجم ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، (عمان ، 2010) ، ص 113 ؛ أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ، المجمل في تاريخ الدولة العثمانية (من النشأة إلى السقوط) ، مكتبة الآداب ، (القاهرة ، 2009) ، ص 36 .

(ii) حكمت قيويلجملي ، الفتح والحضارة فتح استنبول : على ضوء أطروحة التاريخ ، ترجمة : شوكت أكصو ونبال زيتونة ، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق ، 1992) ، ص 47 .

(iii) Selahattin Tansel , Fatih Sultan Mehmed in Siyasi ve Askeri Faaliyeti,Turk Tarih Kurumu, (Ankara,1999) , p . 111

(iv) سالم الرشيدي ، محمد الفاتح ، دار البشير للثقافة والعلوم ، (طنطا- مصر ،2000) ، ص 159 .

(v) دبة أسماء ، الصراع في منطقة البلقان (1992م-1995م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية – شتمة – ، جامعة محمد خضير – بسكرة – ، 2015 ، ص ص 12-13 .

(vi) أحمد سالم ، استراتيجية الفح العثماني ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، 2012) ، ص 91 .

(vii) عبد المنعم الهاشمي ، سيرة السلطان محمد الفاتح ، دار الإيمان للطباعة والنشر ، (الإسكندرية – مصر ، د.ت) ، ص 90 .

(viii) محمد محمود الحويري ، تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات (القاهرة ، 2002) ، ص 155 .

(ix) يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة : عدنان محمود سلمان ، منشورات ، مؤسسة فيصل للتمويل (استنبول ، 1988) ، ص 150 .

(x) رمزي المنياوي ، محمد الفاتح صاحب البشارة النبوية قاهر الروم وفاتح القسطنطينية وكيف قتله طبيبه الخائن يعقوب ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (دمشق- القاهرة ، 2011) ، ص 189 ؛ أحمد محمود الخطيب ، محمد الفاتح هازم أوربا وقاهر الروم ، دار القدس للعلوم ، (دمشق ، 2004) ، ص 101 .

(xi) إدريس الناصر رائسي ، العلاقات العثمانية – الأوربية في القرن السادس عشر ، ط1 ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، (لبنان ، 2007) ، ص 27 ؛ سامي بن عبدالله المغلوث ، أطلس تاريخ الدولة العثمانية ، ط1 ، مكتبة الأمام الذهبي للنشر والتوزيع ، (الكويت ، 2014) ، ص 220 .

(xii) علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، ط2، المكتب الإسلامي ، (بيروت ،1986) ، ص 114؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص 160 .

(xiii) آيتاج أوزكان ، السلطان محمد الفاتح ، ترجمة : أحمد كمال ، دار النيل للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 2016) ، ص 106 .

(xiv) عبد المنعم الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان ،2004) ، ص 178 ؛ حسون ، المصدر السابق ، ص 115 .

(xv) الرشيدي ، المصدر السابق ، ص 160 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

(xvi) الهاشمي ، سيرة السلطان .. ، المصدر السابق ، ص 92 .

(xvii) سيد رضوان علي ، السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوربا الشرقية ، ط1 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، (الرياض ، 1982م – 1402هـ) ، ص41 ؛ خلف بن دبلان بن خضر الوذيناني ، الفتح العثماني لجزيرة رودس 929هـ ، 1523م ، جامعة أم القرى ، سلسلة بحوث الدراسات الإسلامية ، (مكة المكرمة ، 1418هـ) ، ص 21 .

(xviii) حسون ، المصدر السابق ، ص115 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص ص157-158 .

([xix]) J.von Hammer, Osmanili Imparaorluorlugu Tarihi. cilt.I,Editor..IIhan Bahar ,(Istanbul , 2008) ,p.253.

(xx) الحويري ، المصدر السابق ، ص160 ؛ المنياوي ، المصدر السابق ، ص ص 189 – 190 ؛ أوزتونا ، المصدر السابق ، ص150 ؛ علي سلطان ، تاريخ الدولة العثمانية ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية ، (دمشق ، 1991) ، ص67 ؛ إسماعيل سرهنك ، تاريخ الدولة العثمانية ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، (بيروت- لبنان ، 1988) ، ص 48 ؛ شاكر أفندي الحنبلي ، تلخيص التاريخ العثماني المصور ، المكتبة الهاشمية ، (دمشق ، د.ت) ، ص 37 ؛ الخطيب ، المصدر السابق ، ص 102 .

(xxi) تيسير جباره ، تاريخ الدولة العثمانية (1280 – 1924م) ، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ، جامعة القدس المفتوحة ، (فلسطين ، 2015) ، ص 96 .

(xxii) نجم ، المصدر السابق ، ص 114 .

(xxiii) ايرينا بيتروسيان ، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية ، السلسلة المشتركة للبحوث والمصادر في تاريخ الجزيرة العربية وبلدان الخليج رقم (3) ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، (دبي ، 2006) ، ص 111 .

(xxiv) حسون ، المصدر السابق ، ص116 ؛ الهاشمي، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص182 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص ص159-161 ؛ علي ، المصدر السابق ، ص42.

(xxv) ظلت بلغراد في أيدي المجريين لنصف قرن أخر تقريباً ، إلى أن سقطت في عام 1521 على يد السلطان سليمان القانوني (1520-1566) ، ينظر: بجوى أبراهيم أفندي ، التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية من عهد السلطان سليمان القانوني حتى عهد السلطان سليم الاول ، ترجمة وتقديم : ناصر عبدالرحيم حسين ، المجلد الأول ، ط1 ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، 2015) ، ص ص 106-107 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص159 ؛ أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس ، المجمل في تاريخ الدولة العثمانية (من النشأة إلى السقوط) ، مكتبة الآداب ، (القاهرة ، 2009) ، ص 37 .

(26) Shaw , Stanford ; History of The Ottoman Empire And Modren Turkey vol.1 , Empire of the Gazis : The Rise and Decline of the Ottoman Empire ,1280-1808 , University of Cambridge Press , (Los Angeles , 1976) , p.63.

ينظر أيضاً :

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

بسام العسلي ، مشاهير الخلفاء والأمراء : القائد الفاتح ، دار النفائس ، (بيروت ، 1406هـ / 1986) ، ص ص 82-83 .

(xxvii) الحويري ، المصدر السابق ، ص162 .

(xxviii) نجم ، المصدر السابق ، ص 125 .

(xxix) مُحَّد موفاكو ، تاريخ بلغراد الإسلامية ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، (الكويت ، 1987) ، ص 15 .

(xxx) ضياء مُحَّد جميل عباس ، الدولة العثمانية في عهد السلطان مُحَّد الثاني (الفاتح)1451-1418 . دراسة في التاريخ السياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2002، ص106 .

(xxxi) الرشيدي ، المصدر السابق ، ص167 .

(xxxii) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص184 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص167- 168.

(xxxiii) عباس ، المصدر السابق ، ص106

(xxxiv) خلف بن دبلان بن خضر الوذيناني ، الدولة العثمانية والغزو الفكري حتى عام 1327هـ / 1909م ، جامعة أم القرى ، سلسلة الرسائل العلمية الموصى بطبعها (2) ، معهد البحوث العلمية وأحياء التراث الاسلامي ، ط2 ، (مكة المكرمة ، 2003) ، ص ، 120 ؛ محمود شاكر ، محنة المسلمين في كوسوفا ((قوصوى)) ، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، 2000) ، ص 52 ؛ جان بيرنجيه (وأخرون) ؛ موسوعة تاريخ أوربا العالم ، أوربا 2 منذ بداية القرن الرابع عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، ترجمة : وجيه البعيني ، ط1 ، دار منشورات عويدات ، (بيروت-باريس ، 1995) ، ص 196 .

(xxxv) عبدالله مبشر الطرازي ، صفحات من تاريخ البوسنة والهرسك (أول كتاب عن مأساة البوسنة والهرسك) ، مطبعة رابطة العالم الإسلامي ، (مكة المكرمة ، 1992) ، ص 26 ؛ مُحَّد نامق كمال ، فاتحة الفتوحات العثمانية ، تعريب : عبدالله مخلص ، المطبعة الوطنية ، (حيفا ، 1909) ، ص 32 .

(xxxvi) عثمان نوري طوباش ، العثمانيون رجالهم العظام ومؤسساتهم الشامخة ، ت : مُحَّد حرب ، مطبعة دار الارقم ، (تركيا/اسطنبول ، 2016) ، ص 151 .

(37) ويكيبيديا / الموسوعة الحرة ، الشبكة المعلوماتية الدولية (الأنترنت) ، على الموقع الألكتروني : http://ar.wikipedia.orgينظر أيضاً :

شفيق محسن ، الدولة العثمانية والحاضرة العثمانية ، مجلة الأجتهاد ، العددان 41-42 ، السنة العاشرة ، بيروت ، 1999 ، ص 154 ؛ حسون ، المصدر السابق ، ص118 .

(xxxviii) جمال كمال محمود ، القرصنة في البحر المتوسط في العصر العثماني دراسة تاريخية وثائقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، 2015) ، ص 45 .

(xxxix) http://ae.wikipedia.org. ينظر أيضاً :

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط1 ، مطبعة أفندي مصطفى ، (القاهرة ، 1893) ، ص31 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص171؛ حسون ، المصدر السابق ، ص118 ؛ سرهنك ، المصدر السابق ، ص 51 .

(xl) تماني شوقي عبدالرحمن ، صفحات جديدة من التاريخ الاسلامي ، الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان ، دار العالم العربي ، (القاهرة ، 2009) ، ص 34 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص171 ؛ حسون ، المصدر السابق ، ص118؛ بو طيبة ، تميم ، المصدر السابق ، ص 12.

ومن الجدير بالذكر أن الهرسك ضمت إلى الحكم العثماني المباشر في عهد السلطان بايزيد الثاني عام1483 . ينظر: الحويري ، المصدر السابق ، ص165 .

(xli) الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص173-175 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص ص102-103 ؛ علي ، المصدر السابق ، ص ص43 -44 .

(xlii) خديجة طيبة ، زينب تميم ، حروب البلقان 1912-1913م وأثرها على الدولة العثمانية وأوربا ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة زيان عاشور- الجلفة ، 2017 ، ص 13 ؛ عباس ، المصدر السابق ، 102-103 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص 173-175 .

(xliii) حامد غنيم أبو سعيد ، أعلام وأعمال دراسة نقدية مقارنة في تاريخ الدولة العثمانية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 2008) ، ص 205 ؛ الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص ص188- 189؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص 165 ؛ حرب ، المصدر السابق ، ص 85 .

(xliv) أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس ، الدولة العثمانية في محكمة التاريخ ، مكتبة الآداب ، (القاهرة ، 2017) ، ص 45 .

)Tansel ,op.,cit .pp.152-153. xlv)

(xlvi) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص189 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص182 .

(xlvii) الرشيدي ، المصدر السابق ، ص182 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص104 .

(xlviii) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص ص189-190 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص182-183 ؛ العسلي ، المصدر السابق ، ص83 . ينظر أيضاً :

http://ar.wikipedia.org.

(xlix) جرى فتح هذه المناطق في عهد السلطان بايزيد الثاني . الحويري ، المصدر السابق ، ص166 ؛ محمد أسامة زيد ؛ منهل الظمان لإنصاف دولة آل عثمان ، المجلد الثاني ، دار ابن رجب – دار الفوائد للطباعة والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 2012) ، ص 152 .

(l) Tansel ,op.cit.,pp.154-155. ينظر أيضاً :

الرشيدي ، المصدر السابق ، ص183 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

(li) روبير مانتران ، تاريخ الدولة العثمانية ، الجزء الأول ، ترجمة : بشير السباعي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 1993) ، ص 133 .

(lii) حامد غنيم أبو سعيد ، أعلام وأعمال دراسة نقدية مقارنة في تاريخ الدولة العثمانية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 2008) ، ص 152 .

(liii) Suraiye Faroghi, The Ottoman Empire A short History , (Princeton , 2009) , p.43.

ينظر أيضاً:

جمال عبد الهادي مسعود (وآخرون) ، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، الدولة العثمانية ، ج1 ، 1299 – 1924 ، ط3 ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، (المنصورة – مصر ، 2002) ، ص49 ؛ صالح كولن ، سلاطين الدولة العثمانية ، ترجمة : منى جمال الدين ، دار النيل للطباعة والنشر ، (القاهرة ، 2011) ، ص 67.

(liv) عزيز سامح التر ، الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية ، ترجمة : د.محمود علي عامر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1989) ، ص 27 ؛ أحمد مصطفى متولي ؛ بداية الأيام ونهاية الزمان في تاريخ الإسلام ، الجزء الثاني ، دار ابن الجوزي ، (القاهرة ، 2007) ص 418.

(lv) عباس ، المصدر السابق ، ص110 .

(lvi) احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، ط3 ، دار الشروق ، (القاهرة ، 1998) ، ص71.

(lvii) علي ، المصدر السابق ، ص46 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص ص110-111 .

(lviii) هيثم هلال ، موسوعة الحروب ، ط2 ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، 2008) ، ص ص206-207.

(lix) Tansel,op.cit.,op.41

(lx) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص192 .

(lxi) هلال ، المصدر السابق ، ص207 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص111 ؛ الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص ص193-194.

(lxii) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص194 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص112 .

(lxiii) Tansel,op.cit.,p.41. ينظر أيضاً:

الحويري ، المصدر السابق ، ص166 ؛ فريد (بك) ، المصدر السابق ، ص39 ؛ سلطان ، المصدر السابق ، ص68 ؛ هلال ، المصدر السابق ، ص207 .

(lxiv) علي ، المصدر السابق ، ص46 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص112 ؛ المغلوث ، المصدر السابق ، ص 235 .

(lxv) الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص198-199 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص ص168-169 ؛ الهاشمي ، المصدر السابق ، ص ص195-196 ؛ سلطان ، المصدر السابق ، ص69 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

(lxvi) أحمد فؤاد متولي ، هويد محمد فهمي ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، 2005) ، ص 152 .

(lxvii) الحويري ، المصدر السابق ، ص169 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص199-200 ؛ الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص ص196-200 .

(lxviii) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الدولة ، ط3 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت-لبنان ، 2013) ، ص119 .

(lxix) Peter F Sugar, Europe under Ottoman rule 1354 – 1804. University of Washington press , (Washington , 1996), p.67; Faroghi,op.cit.,p.43. ينظر أيضاً:

إدريس الناصر رائسي ، العلاقات العثمانية – الأوربية في القرن السادس عشر ، ط1 ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، (لبنان ، 2007) ، ص 33 ؛ محمد العريس ، موسوعة التاريخ الاسلامي : العصر العثماني ، ط1 ، منشورات دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان ، 2005) ، ص24 ؛ ص ص122-123 ؛ بلقاسم القروي الشابي ، الفتوحات الإسلامية بأوربا والردود المسيحية ، دار نقوش عربية ، (تونس ، 1997) ، ص 117 .

(lxx) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ط6 ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، 1973)، ص 58 .

(lxxi) سلطان ، المصدر السابق ، ص69 .

(lxxii) حسون ، تاريخ الدولة العثمانية ، ص39 ؛ المغلوث ، المصدر السابق ، ص 224 ؛ طقوش ، المصدر السابق ، ص 117 .

(lxxiii) علي ، المصدر السابق ، ص48 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص ص170-171 .

(lxxiv) الرشيدي ، ص203 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص114 ؛ علي ، المصدر السابق ، ص48 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص171

(lxxv) حسون ، المصدر السابق ، ص117 ؛ الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص191 ؛ فريد (بك) ، المصدر السابق ، ص39 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص203-204 ؛ الحويري ، المصدر السابق ، ص171 ؛ المغلوث ، المصدر السابق ، ص 224 ؛ الخطيب ، المصدر السابق ، ص 103 ؛ حرب ، المصدر السابق ، ص 86 .

(lxxvi) شكيب أرسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، جمع أصوله وحققه وعلق عليه : حسن السماحي سويدان ، ط1 ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق-بيروت ،2001)، ص89 .

(lxxvii) منصور عبدالحكيم ، الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة وسلاطين بني عثمان ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (دمشق – القاهرة ، 2013) ، ص 137 .

(lxxviii) الحويري ، المصدر السابق ، ص172 .

(lxxix) الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص 191 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص ص117-118 .

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

(lxxx) فريد بك ، المصدر السابق ، ص43 ؛ عباس ، المصدر السابق ، ص118 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص ص208-209 ؛ المنياوي ، المصدر السابق ، ص 199 .

(lxxxi) وفي رواية أخرى عام 1554 ؛ ينظر: الهاشمي ، الخلافة العثمانية ، المصدر السابق ، ص191 ؛ الرشيدي ، المصدر السابق ، ص 212 ؛ سرهنك ، المصدر السابق ، ص ص 89-90 .

(lxxxii) فائقة محمد حمزة عبدالصمد بحري ، أثر الدولة العثمانية في نشر الاسلام في أوربا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى- مكة المكرمة ، السعودية ، 1989 ، ص 32 .

ينظر أيضاً:

M.A (ed) Cook , A History of the Ottoman Empire to 1730.Cambridge University press , (London , 1976) , p.45.

(lxxxiii) عبدالحكيم ، المصدر السابق ، ص 142 .

(lxxxiv) نوار ، المصدر السابق ، ص 55 .